

قصة أغرب من الخيال | سفينة في الصحراء | نبيل العوضي

نبيل العوضي

واصنع الفلك باعيننا ووحينا. ولا تخاطبني في الذين ظلموا. ولا تخاطبني الذين ظلموا انهم مغرقون اصنع سفينة يا نوح. لكن اياك ان يأتي اليوم الذي تخاطبني فيه وتجادلني في الذين ظلموا والذين كفروا. لا تخاطبني فيهم ولا تجادلني فيهم. لانهم مغرقون جميعا. وكان ن - 00:00:00

يعيش في صحراء يعيش في بادية في البراري جبال وصحراء واذا بنوح لا يعرف كيف يصنع السفينة فامرهم يقول رب جل وعلا اولا ان يزرع الاشجار. فزرع الاشجار وانتظرها حتى تنمو. حتى تكبر ثم اوحى الله عز وجل له وعلمه كيف ينجر - 00:00:30 يقطع الاشجار وينجر الخشب. فاذا بنوح عليه السلام ينجر الاخشاب وهو على رأس جبل. ويأتي القوم اليه ينظرون اليه يضحكون ويسخرون ماذا يصنع نوح؟ لما ترك الدعوة الى الله؟ لم كان يجادلنا اما الان؟ فتوقف عن الجدل - 00:00:50 توقف عن الدعوة انقطع عن الامر بالمعروف عن النهي عن المنكر. والان بدأ يزرع الان بدأ ينجر. ما باله يسخرون على نوح عليه السلام السلام ويضحكون منه ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. واذا مروا بهم يتغامزون. فلما انتهى من - 00:01:10 الاخشاب اذا به يعلمه الرب جل وعلا كيف يصنع السفينة؟ قيل ظل على هذه الحال سنين وسنين طويل فصنع سفينة عظيمة يقول ابن عباس طولها الف ومئتي ذراع. وعرضها ست مئة ذراع. انظروا وتخيّلوا حجم هذه السفينة - 00:01:30 وكانت من ثلاث طبقات الطبقة السفلى للدواب والوحوش والحيوانات. الطبقة الوسطى للناس للبشر. اما الطبقة للطيور ثم جعل هذه السفينة مغطاة حتى لا يغرقها المطر وكلما مر عليه قومه ومر عليه الناس اخذ - 00:01:50 يسخرون من نوح عليه السلام. انظروا اليه سفينة يصنعها في صحراء. بعد ان كان يدعون الى ربه الى خالقه كما الان ترك الدعوة وصار نجارا ينجر ويصنع سفينة في صحراء. الم نقل لكم انه مجنون؟ ليس مجنونا فقط - 00:02:10 بل مجنون وازدجر وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال انظروا للعزة تخيلوا وهو يصنع السفينة والناس يضحكون ويرد نوح عليه السلام عليهم. ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون - 00:02:30

ثم يتحداهم فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه وظل على هذه الحال سنين طويلة حتى اكتملت السفينة والناس يسخرون والناس يتحدثون والناس يتناقلون ان هذا الذي يزعم انه رسول من عند الله صار نجارا وصار يصنع سفينة - 00:03:10 في غيهم وازدادوا في ضلالهم. حتى جاء هذا اليوم الموعود. قال نوح عليه السلام لقومه المؤمنين للضعفاء المستضعفين للفقراء الذين سماهم قومهم ارادنا بادي الرأي. يعني الذين لا يعرفون حتى الحديث ولا يعرفون حتى الكلام - 00:03:40 كما يزعمون واياك يا عبد الله ان تضعف اذا سخر الناس منك في هذا الزمن. ان قالوا لك مجنون وان وصفوك بالسحر وان قالوا لك اراهبي وان قالوا لك رجعي فلك في الانبياء والرسل سنة واسوة فاصبر كما صبر اولو العزم من - 00:04:00 اصبر واقتدي بالانبياء الذين هداهم الله اولئك الذين وفقهم الله وهداهم الله اياك ان تهن اذا سخر منك الناس كل انبياء سخر منهم اقوامهم. كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون. اتواصوا به بل هم قوم - 00:04:20 قالوا مجنون. مجنون يا نوح. مجنون وازدجر. فقال لقومه والله عز وجل اخبره ان هناك علامة اذا حصلت يا نوح فاركب انت والذين امنوا ومن كل زوجين اثنين اركبوا في السفينة اي علامة هذه - 00:04:50

يا نوح اذا فارت تنور. التنور الذي يوضع فيه الخبز. الذي يشعل فيه النار. اذا رأيت الماء بدأ يفور في التنور مكان النار يخرج ماء فاركب انت والذين امنوا واهلك الا من سبق عليه القول اركبوا في السفينة. وكل حيوان ليركب منه زوجان. الذكر - 00:05:10

والانثى وكيف يجمعهم نوح عليه السلام؟ كيف يجمع الحيوانات؟ من انحاء الارض جميعا؟ انها قدرة الله عز وجل. وتخيّلوا في ذلك اليوم العظيم. الحيوانات تركب في السفينة. الدواب الحشرات. كل الحيوانات تركب في - 00:05:30

السفينة الاليف منها والوحشي منها والناس يتعجبون والناس يتضحكون والناس يسخرون ما الذي حصل لنوح؟ يركب وتركب ومعه الحيوانات في سفينة على البر على صحراء. بل قيل على جبل من الجبال والناس يتضحكون. والناس يسخرون حتى - 00:05:50

اذا جاء امرنا واهلك واهلك الا من سبق ومن امن ومن امن معه الا قليل. قليل قيل عشرة قيل ثلاثين قيل ثمانين عشرات فقط. يركب انت والذين امنوا وكل الحيوانات من كل زوجين اثنين - 00:06:10

لان الحيوانات كلها سوف تموت. كلها سوف تغرق. فانت بحاجة الى من كل حيوان الى ذكر وانثى. لتتناسل وتتكاثر مرة اخرى اخرى والناس يضحكون والناس يسخرون فاذا بنوح يقول لقومه وقال اركبوا فيها بسم الله - 00:06:50

فلما صعد نوح عليه السلام والذين امنوا قالوا الحمد لله فاذا استويت فقل الحمد لله فقل الحمد لله الذي جانا من القوم الظالمين. فلما صعد نوح عليه السلام لم يركب معه احد ابنائه كنعان الذي يسمى - 00:07:10

قام لم يركب معه اما زوجته الكافرة فقد ماتت قبل هذا. فلما ركب رفع يديه الى الله عز وجل. الناس الان ما باله نوح ما الذي جرى؟ ما الذي حدث؟ فرفع نوح عليه السلام يده الى السماء - 00:07:40

ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون الان نصرك فيا رب اما انا فقد غلبت. وانظر الى لفظ القرآن ابواب السما ليس مطرا عاديا. بل السماء فتحت كالابواب. والماء ينهمر. ينهمر الماء انهما را من السماء. والارض - 00:08:00

الارض تتفجر والناس يركضون والناس يصيحون يصعدون على سطوح البيوت ولكن الماء بدأ يصل اليهم. يسبحون الى الجبال يصعدون فيها يركبون الى رؤوس الجبال الام تحمل اطفالها. والشيوخ يركضون ومنهم من لا يدرك الوصول الى الجبال فيغرق. ومنهم من يصيح - 00:08:30

عظيم وكرب كبير ففتحنا ابواب السماء ابواب السماء وفجرنا الارض عيونا فالتقى وحملناه على ذات الواح ودسر اذا الماء يصل الى السفينة فترتفع السفينة والموج عظيم. الموج كالجبال وهي تجري بهم. ولكم من تتصوروا صفة الاموات - 00:08:50

التي هي كالجبال وتتخيل الناس يصيحون ويغرقون والطوفان يلتقي ماء من السماء مع ماء من الارض تتفجر الارض وينزل الماء من السماء منهمر. والماء يلتقي من السماء. ويلتقي بالارض والناس يغرقون ويصيحون وهي تجري - 00:09:30

كالجبال فاذا بنوح عليه السلام يصبر قومه يصبر المؤمنين يبحث فاذا به لم يجد احد ابنائه اين يام؟ اين ابني ليس موجود بيننا. اين اخوكم؟ اين فلان؟ انه غير موجود. ينظر في السفينة الى الاسفل. يبحث عنه بين - 00:09:50

الناس فيرى ابنه من بعيد وهي تجري بهم في موج كالجبال قال ونادى نوح ابنه وانظروا للفظ القرآن ابنه يا بني يا بني انظروا هذه اللفظة تدل على مشاعر الابوة. ابنه فلذة كبده. ظن نوح عليه السلام - 00:10:20

انه في معزل اي اعتزل الكفار. وانه امن بالله وربما يكون مؤمنا لكنه اخفى ايمانه. ربما لم يكن من الكافرين ظن هذا الظن ربما نوح عليه السلام ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني - 00:10:50

يا بني اركب معنا يا بني اركب معنا. تعال يا بني اعطني تعلق بالحبال يا بني تقدم يا بني تعال الى السفينة يخاف على ابنه من الغرق يا بني اركب معنا ولا تكن - 00:11:10

مع الكافرين. لكنها الغطوسة لكنه الكبر. لكنه العناد والعياذ بالله قال ساوي الى جبل. قال ساويه الى جبل يعصمني من مساكين. مساكين اهل الدنيا يظنون عذاب الله عز وجل يقدرّون عليه. يظنون ان - 00:11:30

انهم يستطيعون على جند الرحمن اذا نزلت. يظنون انهم يقدرّون على عذاب الله عز وجل اذا نزل. ساوي الى جبل. انظروا ايواءه ليس الى الله ليس الى خالقه. ليس الى ربه حتى في اصعب اللحظات. حتى في احلك الظروف. يلجأ الى من؟ الى الجبل. يقول سوف ارقى على الجبل - 00:12:00

ليعصمني ليحفظني من الماء. قال ساوي الى جبل. الى جبل يعصم ومع هذا لا زال قلب نوح. نوح عليه السلام قلبه على ابنه. ربما

يكون كنت مؤمنا ربما يرحمه الرب جل وعلا. لربما يتوب الله عز وجل عليه. ربما ربما فيناديه. قال لا - [00:12:20](#)

عاصم اليوم ايه ينظر الى ابنه يغرق ينظر الى ابنه تلفظه المياح ينظر الى ابنه تتلاطمه الامواج امواج كالجبال يعلم نوح عليه السلام ان هذا الماء ليس كماء في ايام عادية - [00:12:50](#)

هذا عذاب من الله عز وجل نزل. الطوفان سوف يعم الارض جميعا. هذا جندي من جنود الله عز وجل. قال قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. واذا - [00:13:10](#)

بابنه يلفظه الماء ويغرق مع الناس. فيختفي صوته وتذهب صورته. ويختفي من امام عينيه. لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. وحال بينهم ثم الموت وحال بينهما الموج فكان من المغرقين - [00:13:30](#)

لا اله الا الله. غرق ابنه غرقه امامه. ان الاب مهما كان فانه يعطف على ابنائه يريد لهم الخير يريد هدايتهم اتعلمون ان بعض الالباء والعياذ بالله حتى الخير لا يريده لابنائه لا يريد ان ينقذهم من نار جهنم وباب التوبة - [00:14:00](#)

فتوح وباب الهداية مفتوح ومع هذا اذا صلى لا يريد لهم ان يصلوا. بل يتيم بانواع المفسدات والملهيات والشهوات فيشتريها بماله ليأتي بها الى بيته لا رقابة ولا امر بالمعروف ولا تربية حسنة ولا اصلاح في البيوت والعياذ - [00:14:20](#)

بعض الالباء نزع من قلبها الرحمة لا يرحم ابنائه ولا يرحم اطفاله لا يخاف عليهم من عذاب جهنم. ومن عذاب النار. اما نوح عليه السلام فقد خاف على ابنه. فقال له يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين - [00:14:40](#)

وتخيلوا الماء يرتفع على البيوت ومنهم من يسبح ومنهم من يفرق. وتخيلوا الامهات والالباء يحملون اطفالهم الى الجبال تخيلوا المنظر والناس يركضون ويصعدون الى رؤوس الجبال يريدون النجاة. والماء ينزل من السماء ماء منهمر. يتساقط الماء - [00:15:00](#)

عليهم الماء المنهمر والناس يركضون الى رؤوس الجبال والماء يصعد. والماء يرقى والامواج كالجبال. فاذا بالماء يقول العلماء صعد على اعلى رأس جبل على وجه الارض. وما هو اعلى جبل على رأس الارض ارتفع عنه الماء خمس عشرة دينار - [00:15:20](#)

ثم غرق اهل الارض جميعا. وهدت الاصوات. لم تبقى على وجه الارض الا سفينة فيها الاحياء فيها الناس ليس هناك بشر الا الذين على السفينة. حملناه على ذات الواح ودر وسمامير - [00:15:40](#)

ناس مؤمنون رأوا باعينهم كيف اهلك الله عز وجل اهل الارض جميعا؟ استجاب الله لدعاء نوح ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. فلم يبق فيهم ديارا. يقولون ظل نوح في السفينة وو الحيوانات والمؤمنون - [00:16:02](#)

ظل في السفينة ستة شهور بعض اهل العلم يقول ست شهور اكثر اقل العلم عند الله فارسل نوح عليه السلام حمامة لينظر هل تجلس او تقع على ارض يابس فرجعت الحمامة ونظر الى رجلها ليس هناك اثر. ثم بعد فترة ارسلها فجاءت الحمامة - [00:16:22](#)

بشيء من زيتون من شجرة زيتون فعلم نوح عليه السلام ان الماء بدأ يتناقص. ثم بعد فترة ارسلها فرجعت فاذا في رجلها طين فعلم ان الماء قد نزل وان هناك يابسة. وقيل يا ارض ابلعيما - [00:16:42](#)

ويا سماء اقلعي. توقف المطر. والارض ابتلعت ماءها لم تشرب بل ابتلعت. بسرعة وقيل يا ارض بلعيماك ويا سماء اقلعي وغيض واستوت على الجود جبل. جبل بين دجلة والفرات. استوت عليه السفينة فرست - [00:17:02](#)

بدأ الناس ينزلون واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين في هذه اللحظات لما استوت السفينة وعلم نوح ان الله اهلك اهل الارض جميعا. دعا نوح عليه السلام ربه جل وعلا دعا لا - [00:17:32](#)

يظن ان ابنه ربما يكون فيه شيء من الايمان. فيه شيء من التوبة. ربما يكون مؤمنا قد اخفى ايمانه. كتم ايمانه لانه رآه في معزل ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي - [00:17:52](#)

لا اعترض على امرك يا رب. وعدك الحق انت الذي وعدتني ان تنجي اهلي. هذا وعدك يا رب. وانت احكم الحاكمين حكمك هو الذي يمضي على الناس وانت احكم الحاكمين. فرد الله عز وجل عليه - [00:18:12](#)

قال نوح عليه السلام فقال له يا نوح قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح تنقطع الروابط وتنفصل الآثار ولا تبقى الانسان تنقطع كلها. اذا اختلف الدين قال يا نوح - [00:18:32](#)

انتهوا ليس من اهلك انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم اعظك ان تكون من الجاهلين. واذا بنوح عليه السلام يظل يبكي تبكي سنين طويلة على هذا الطلب. كيف طلب من ربه ان يعفو عن ابنه؟ الذي كان كافرا. كيف طلب له - [00:18:52](#) منه جل وعلا ان يغفر له ويرحمه. ربما كان يظن نوح عليه السلام انه كان مؤمنا لانه رآه في معزل. ولهذا لم يكن طلبه فيه شيء من المعصية. ولكنه كيف يطلب هذا الطلب؟ والله عز وجل هو الذي حكم ان يفرق ابنه مع الغارقين - [00:19:22](#) قال الله عز وجل انه ليس من اهلك. يا نوح هذا ممن سبق عليه القول من الكفار. مثل زوجتك التي كفرت. هذا ابنك كالذي كفر ولا ينفع يا عباد الله. لا ينفع ان يقول الرجل انا اخي صالح او زوجي صالح او ابني صالح لا يغني عنك يا عبد الله. يوم القيامة - [00:19:42](#)

الا عملك الصالح. يا فاطمة بنت محمد اعلمي ما شئت. لا اغني عنك من الله شيئا. لا اغني عنك من الله شيئا. كل نفس بما كسبت رهينة فبكي نوح عليه السلام ورفع يديه الى الله عز وجل وقال قال - [00:20:02](#) اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم. والا تغفر لي وترحمه والا تغفر لي وترحمني كن من الخاسرين ثم قال الله عز وجل يا نوح انت والذين امنوا انزلوا. انزلوا من السفينة الى اليابسة. ليس في الارض الا الموحدون. ليس على الارض الا المؤمنون - [00:20:22](#) الا الموحدون لله عز وجل اهلك الله عز وجل المشركين جميعا. قيل يا نوح اهبط بسلام وبركات عليك وعلى امم من معك وامم ستمتعهم ثم يمسهم من عذاب اليم واذا بنوح عليه السلام ينزل عند جبل الجودي بين دجلة والفرات هو والذين امنوا - [00:20:52](#) وظل نوح عليه السلام سنوات في قومه لم يبقى في الناس الا ذرية نوح عليه السلام. كل من معه من المؤمنين لم يلدوا بعد الطوفان. لم يلد الا نوح عليه السلام. وذريته التي ولد لها - [00:21:32](#)

وجعل الله عز وجل ذرية نوح هم الباقين. كما قال جل وعلا وجعلنا ذريته هم الباقين ظل نوح عليه السلام بعد الف عام الا خمسين قبل الطوفان ثم ما شاء الله عز وجل بعد الطوفان يعلم قومه ويذكرهم - [00:21:52](#) بالله عز وجل ويدعوهم الى الله جل وعلا ويخبرهم بما امر الله عز وجل عليهم وامرهم الله عز وجل به حتى جاءت ساعة وفاته وفاة نوح عليه السلام فاذا به يحدث ابنه قبل الوفاة قال يا بني - [00:22:12](#) اني قاص عليك وصية. اني قاص عليك وصية. امرك بلا اله الا الله انظروا الى قلب نوح عليه السلام. ام وصيته عند الموت لابنه ان يأمره بلا اله الا الله. قال فان السماوات السبع - [00:22:32](#)

والارضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة لرجحت بهن لا اله الا الله. لو كل السماوات السبع والارضين كانت حلقة لقسمتهن لا اله الا الله. لرجع - [00:22:52](#) بهن لا اله الا الله. واوصيك بالتسبيح. يوصيه بالتوحيد ويوصيه بالعبادة لله جل وعلا ونهاه وعن الكبر ونهاه عن الشرك. ولقد ارسلنا نوحا الى قومه سنة الا خمسين عاما. فاخذهم الطوفان وهم ظالمون - [00:23:12](#)

انجيناه واصحاب السفينة. وجعلناها وجعلناها ثم ظل الناس بعد نوح عليه السلام سنين على التوحيد. على الايمان بالله عز وجل على طاعة الله جل وعلا حتى دب الشرك فيهم مرة اخرى وانتشر الشرك وهذا صراع ابليس مع - [00:23:42](#) بشر ان يخرجهم من التوحيد الى الشرك. من الايمان الى الكفر. انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. ولهذا الرب جل وعلا يوم القيامة يخاطب البشر فيقول لهم الم احد اليكم يا بني ادم يا بني - [00:24:12](#) قدم الا تعبدوا عدو مبين. وان اعبدوني وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم افلم تكونوا تعقلون - [00:24:32](#)